وزير الخارجية الجزائري لـ «الرياض»:

ما تمارسه إسرائيل انحراف عن المسار السلمي

مبادرة الأمير عبدالله تعبر عن الخيار الاستراتيجي العربي في السلم والاستقرار

اتهام الإسلام بالإرهاب أمر خطير.. ونرفض ضرب أي دولة عربية

كتب. محمد الأمير:

■ رحب وزير الخارجية الجزائري السيد عبدالعزيز بلخادم بمبادرة الامير عبدالله بن عبدالعزيز مشيراً الى انها تعبر عن الخيار الاستراتيجي للدول العربية في السلم والاستقرار وتطلعها الى مستقبل يسوده الوئام والطمأنينة والانتعاش الاقتصادي والتنمية.

واعرب وزير الخارجية الجزائري في حديث خاص لـ (الرياض) عن امله في ان تخرج القمة العربية في بيروت بقرارات تكون في مستوى تطلعات الشعوب العربية، وتتناسب مع حجم التحديات التي تواجهها.

وعن القضية الفلسطينية ومستقبل السلام في الشرق الاوسط في ظل الممارسات الاسرائيلية البشعة ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية؟

قال وزير الخارجية الجزائري: بالفعل تمر قضية الشعب الفلسطيني بمرحلة لم يسبق لها مثيل بفعل السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الحالية منذ وصولها الى السلطة في فبراير ٢٠٠٠، بتنصلها من الالتزامات الناتجة عن الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية بدءاً باتفاق اوسلو، وتواصل اسرائيل ضرب كل المكتسبات المحققة في اطار المسار الفلسطيني على المستوى السياسي والاقتصادي، وضمن هذا المسلسل العدواني سجل العالم عملية تهديم البنية التحتية للسلطة الفلسطينية، وهذه الانجازات التي ساهمت العديد من الدول الاوروبية وغيرها في تمويلها وبنائها. كما لاحظنا ايضاً استهداف اسرائيل لكل ما يرمز الى السلطة الفلسطينية بما في ذلك قيادتها الوطنية والرئيس عرفات شخصياً الذي اخضع لحصار بدون سابقة فضلاً عن عمليات التصفية الجسدية ضد القياديات الفلسطينية.

وفي اعتقادي. فان الحكومة الاسرائيلية بقيادة شارون تهدف من كل ذلك الى العودة بالوضع الى ما قبل اتفاق اوسلو. ومن ثم اعادة صياغة عملية السلام بمفهوم جديد متجاهلة كل ما حصل من مكتسبات ونتائج معتبرة تحققت في السنوات السابقة باشراف ومساعدة ووساطة دول كبرى كالولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي وكل القوى المحبة للسلام التي ساهمت في دفع مسار السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين بتفعيل المبادىء والقرارات الدولية ذات الصلة.

لذلك نقول ونؤكد بأن المجتمع الدولي يتحمل جانباً من مسؤولية ما آل اليه الوضع في فلسطين، هذا الوضع الذي تقلص وانحصر في معالجة المسألة الأمنية دون غيرها، وباتت المحور الوحيد لكل المبادرات والمساعي.

وفي تقويمنا، فإن ما يحصل في فلسطين هو في حقيقة الامر انحراف خطير عن المسار السلمي وعن المبادىء والقواعد التي جرت عملية السلام في اطارها ورحينا بمباشرة الطرفين في بحث المسائل المتعلقة بالمرحلة النهائية للمفاوضات في سنة ١٩٩٩ بهدف ايجاد الحلول المناسبة للمسائل العالقة بما يحقق سلاماً عادلاً ومنصفاً ويبعد المنطقة عن خطر صراع دموي، الا ان ذلك لم يتحقق بسبب خروج (اسرائيل) عن الشرعية الدولية.

وفيما يتعلق بالموقف الجزائري، فقد اكدنا مرات عديدة بعدم امكانية حصول اي اتصال مع اسرائيل قبل استرجاع الفلسطينيين لحقوقهم الكاملة في اقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني بعاصمتها القدس وانسحاب اسرائيل من الجولان السوري وما تبقى من الاراضي اللبنانية المحتلة.

كما اغتنم هذه المناسبة لأجدد دعمنا للقضية الفلسطينية ووقوفنا الى جانب الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية دون ان نتدخل في شؤونهم الداخلية او في قرارهم السياسي.

وعن التهديدات التي تتعرض لها بعض الدول العربية ضمن ما يسمى بالحملة الدولية ضد الارهاب.

قال وزير الخارجية الجزائري: ان التطورات التي حصلت بعد الاعتداء الارهابي على الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر من السنة الماضية والتي تمحورت في مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي، كانت بمثابة نقلة نوعية هامة في استيقاظ الضمير العالمي لخطورة ظاهرة الإرهاب الهمجي، والحديث عن هذه التطورات يجرني إلى الحديث عما سبق للجزائر المناداة به منذ أكثر من ١٠ سنوات، عندما برزت البوادر الأولى لهذا الخطر في الجزائر وفي بلدان أخرى عديدة، لكن للأسف لم نجد آذاناً صاغية في ذلك الوقت رغم بشاعة وهمجية الإرهاب الأعمى الذي عانى منه الشعب الجزائري.

وطالبنا ولا نزال نطالب العديد من الدول الغربية بضرورة التعاون والتنسيق في مكافحة الإرهاب والإرهابيين أينما تواجدوا، حيث ان عناصر إرهابية خطيرة جداً تلقى الحماية والدعم في عواصم أوروبية كبرى وتستفيد من مزايا كثيرة الى اليوم رغم المساعي التي نقوم بها، والدليل القاطع الذي قدمناه في تورط هذه العناصر في عمليات إرهابية بشعة في حق جزائريين أبرياء.

هذا الأمر أعطانا الانطباع بوجود إرهاب مقبول وإرهاب غير مقبول، لذلك نؤكد مرة أخرى على خطورة وعالمية هذه الظاهرة ومكافحتها تتطلب تعاوناً جدياً وصادقاً على المستوى الدولي. ومن جانبنا فقد أيدنا ودعمنا مكافحة هذه الظاهرة والاجراءات التي اتخذت لاقتلاع جذورها لأنها تصب في نفس الموقف والمسعى الذي طالبنا به منذ أكثر من ١٠ سنوات.

وفيما يتعلق بالتهديدات الموجهة ضد دول عربية في إطار هذه الحملة، نؤكد مجدداً على المداولات التي حصلت بين وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم التشاوري على هامش الدورة الاستثنائية لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي بالدوحة في ديسمبر من السنة الماضية وتوصلنا فيه إلى رفض ضرب أي دولة عربية تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

والوجه الآخر الذي رافق هذه العملية هو الخلط بين هذه الظاهرة والإسلام والمسلمين وبات ديننا الحنيف في قفص الاتهام من قبل جانب كبير من وسائل الإعلام الغربية من خلال حملة مسعورة تستهدف النيل من ديننا وحضارتنا وتراثنا الثقافي مستغلة الظرف الذي حصل من جراء الاعتداء الإرهابي على الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما يزيد من أسفنا عندما يأتي ذلك على لسان مسؤولين كبار في دول غربية، بما يبرز حالة العداء التي تريد هذه الأوساط إثارتها ضد ديننا وحضارتنا. وهذا أمر خطير وله انعكاسات وخيمة على الحوار بين الحضارات وكذلك بين الأديان الذي نعمل على أن يكون ضمن توجه إيجابي يخدم السلم العالمي وثقافة التعايش والتضامن والاحترام المتبادل.

وعن مستقبل العمل العربي المشترك في ظل تعثر انشاء السوق العربية المشتركة على مدار نصف قرن مضى مما انعكس سلباً على مستوى معيشة الإنسان العربي قال السيد عبدالعزيز بلخادم: بالفعل فإن التعاون العربي ضئيل جداً ولا يعكس لا امكانياتنا ولا ارادتنا وعندما نعرف أن حجم التبادل بيننا لا يتجاوز ٦٪ من مجموع تبادلنا الخارجي، ندرك مدى ضعف التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وعدم حصول أي تقدم في هذا المجال خلال العشرين سنة الماضية، لكن مهما يكن تقييمنا سلبياً للماضي، اعتقد اننا نعيش اليوم في ظل معطيات وظروف جديدة فرضتها التطورات التي تحصل في العلاقات الدولية والتي تقوم على التكتل والقوة الاقتصادية مما يحتم علينا كمجموعة عربية اعطاء الأهمية التي يستحقها العمل العربي المشترك والنهوض به في اتجاه ربط مصالح شعوبنا العربية ببعضها البعض بازالة العوائق والحواجز واعتماد الأولوية والأفضلية للمال العربي والمنتوج العربي بتطوير صيغ الشراكة وتنمية الاستثمار في البلدان العربية، ويمكن تحقيق ذلك بتفعيل المنطقة العربية للتبادل الحر وجعل هذا العمل بعيداً على ما يمكن أن يؤثر فيه سلباً.

وفي نظري، فإن هذا التوجه اصبح أمراً حتمياً ليس لنا فيه خيارات واسعة، وانني متفائل بأن المستقبل القريب سيشهد خطوات في اتجاه النهوض بالمشاريع العربية والتعاون الاقتصادي الواسع.

وعن تقييم مبادرة الأمير عبدالله حول تسوية أزمة الشرق الأوسط والتوقعات المنتظرة قال السيد بلخادم: في البداية أود الإشارة الى اننا في الجزائر لم نتردد في دعم وتأييد هذه المبادرة التي أعلنها سمو الأمير عبدالله ولي العهد، وتابعنا الترحيب العربي والعالمي الذي لقيته وفي مقدمتها السلطة الفلسطينية مما يبشر بالآفاق المستقبلية لعملية السلام والجهود المبذولة لتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه الكاملة والانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة.

وفي اعتقادي فإنه من خلال هذه المبادرة السلمية والمبادرات العربية الأخرى، فإننا نعبر مجدداً عن الخيار الاستراتيجي للدول العربية في السلم والاستقرار وتطلعها الى مستقبل يسوده الوئام والطمأنينة والانتعاش الاقتصادي والتنمية.

ولكن هذه الرغبة الملحة، لا تزال تصطدم بالتعنت الإسرائيلي وانحياز بعض الدول العظمى لإسرائيل، لذلك نأمل من خلال هذا المسعى الطيب في المزيد من التعاون في ايجاد حل مناسب وعادل لقضية الشعب الفلسطيني من منظور شامل يأخذ في الاعتبار كل جوانب مسارات السلام وما يتطلبه بناء الثقة على اسس صحيحة.

وأعتقد ان هذه المبادرة ستكون من المحاور الكبرى التي ستتناولها القمة العربية ببيروت ومن المنتظر ان يلتف العرب مجدداً حولها باعتبارها تصب ضمن اهتمامات معظم الدول العربية في البحث عن سلم عادل ودائم في المنطقة ونتوقع أن تكون هذه القمة العادية محطة هامة في مسار التعاون الاقتصادي وتكريس التشاور السياسي المنتظم بين الدول العربية.

وتحدونا جميعاً الإرادة في الخروج بقرارات تكون في مستوى تطلع شعوبنا لهذه القمة وتتناسب مع حجم التحديات التي تواجهنا.

أنت تسعى في حياتك اليومية
إلى الكسب الحلال وتود أن تعيش
براحة بال. أمامك العديد من الاختيارات
فهل تأكدت من صحة اختيارك ؟

مع برامج تقسيط الراجحي
سوف تكون متيقناً من اختيارك القويم
للبنك الذي يشاركك قيمك النبيلة

لاختيارك الصحيح الآن
بدون دفعة مقدمة
وبدون كفيل
اتصل على الرقم المجاني
٨٠٠ ١٢٤ ٦٦٦٦

مع برامج تقسيط الراجحي
اطمئن لاختيارك

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.
www.alrajhibank.com.sa